ككل. ويمكن فهم هدف السير ارثر واكهوب، المندوب السامي، من وراء قرار منع النشر بعدم رغبته في استفزاز قادة الثورة والقادة العرب. وفي اعتقادي أن الجنرال ديل قد أخطأ في تصوره بأن قواته هي التي أوقفت الاضراب والثورة. فمن المعروف أن الثورة في أواخر ١٩٣٦ لم تهزم ولم تستسلم ولم تلق سلاحها[٢٩]، كما اعترف هو نفسه بعد ذلك، واصفاً الحالة بعد وقف الاضراب بأنها عبارة عن «هدنة مسلحة»، لا أكثر ولا أقل. كما اعترف أيضاً بأن السبب الحقيقي وراء السرعة والفاعلية التي اتسم بها وقف الاضراب يعود إلى التنظيم الدقيق للثوار. واستطرد قائلاً أنه «لم يشعر يوماً بأن هناك شيئاً اسمه إضراب وآخر اسمه ثورة في فلسطين، بل كان هناك ثورة فقط مسيطر عليها تماماً»[٣٠].

ولم يكن الجنرال جون ديل أوفر حظاً من سلفه الفايس مارشال بيرز في تبنيه استراتيجية اعتمدت اعتماداً أساسياً على قوات برية متفوقة تماماً على قوة الثوار، وعملت بتنسيق كامل مع القوات الجوية. فقد ازدادت الثورة عنفاً وضراوة في أواخر صيف ١٩٣٧، مما أدى إلى دفع وزارة الحرب البريطانية إلى تعيين قائد آخر مكانه، هو الجنرال ويفل (Wavell) الذي تسلم القيادة منه يوم ١٩٣٧/٩/١٢. أما القوات العسكرية التي كانت تتمركز وقتها في البلاد، فهي عبارة عن لواءين من المشاة بعد انسحاب معظم القوات إلى معسكراتها وقواعدها السابقة وتبديل بعضها بعد وقف الاضراب. واللواءان هما السادس عشر مشاة بقيادة البريجادير ايفنس ومنطقة عملياته الانحاء الشمالية من فلسطين، والرابع عشر مشاة بقيادة البريجادير هاريسون (H.C. Harrison) ومنطقة عملياته الانحاء الجنوبية منها[٣١]. وقد عمل الجنرال ويفل، منذ البداية، على إنشاء قوة متحركة ميدانها الرئيسي التلال التي يتمركز فيها الثوار، بهدف استرداد زمام المبادرة. ولتحقيق هذه الغاية أمر بانشاء تشكيلات جديدة، قوامها فصائل متحركة يتم فرزها من اللوائين الرابع عشر والسادس عشر مشاة، والتي بلغ عددها ١١ فصيلاً، وصل عدد أفراد كل واحد منها إلى مئة جندي. وقد تمركز سبعة منها في المنطقة الشمالية، وأربعة في المنطقة الجنوبية. كما زود كل جندي بتموين يكفي لمدة ٤٨ ساعة، وألحق بكل طابور سيارة ويفل أو حمار ومفرزة هاون. وكانت منطقة صفد الميدان الرئيسي لنشاط تلك الفصائل، حيث عمل فيها تسعة فصائل دفعة واحدة، بعد إلحاق اثنين من فصائل المنطقة الجنوبية[٣٢]، كما شق العديد من الطرق عبر المناطق الجبلية، لتسهيل تحرك تلك الفصائل، بهدف تطويق ومطاردة الثوار[٣٣]. وقد بلغ عدد الاشتباكات التي خاضتها هذه الفصائل مع الثوار العرب ١١٢ اشتباكاً خلال ستة شهور فقط. كما ساهمت إلى جانب القوات الاخرى في احتلال حوالي ٨٠ قرية. وقد أثرت عمليات تلك الفصائل تأثيراً كبيراً على الثوار، حيث اضطرتهم إلى توزيع قواتهم في مجموعات صغيرة لا تزيد عن عشرة أفراد، بناء على أوامر قيادتهم في الشام، لتجنب المواجهة مع العدو ولتخفيف الخسائر. كما تسببت في استشهاد العديد من القادة خلال تلك الفترة، وزادت من ضغطها على الثوار، مما أجبرهم على القتال في ظروف معقدة، ولكن بتصميم أكبر على الاستمرار بالثورة وعدم الاستسلام[٣٤]. وبذلك يكون ويفل قد نجح حيث فشل من سبقوه، وذلك بوضعه أسس استراتيجية هجومية أثبتت فعاليتها عندما طبقها وطورها خليفته الجنرال